صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المقاوم

شعر هارون هاشم رشيد نموذجاً

بحث مقدم لمؤتمر "اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة"
جامعة القدس المفتوحة
2012/5/13

الدكتور/ بسام علي أبو بشير

أستاذ الأدب والنقد المساعد – قسم اللغة العربية

جامعة الأقصى–غزة

2012م

ملخص البحث

يعد الإنسان الفلسطيني الذي ابتلي بالنكبة واللجوء داخل وطنه وخارجه منذ عام 1948م إلى يومنا هذا بمثابة مأساة إنسانية أوجدها المحتل الصهيوني، أمام أنظار العالم المتحضر.

وفي هذا البحث الموسوم بـــ" صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المقاوم شعر هارون هاشم رشيد نموذجاً" نسلط الضوء على النماذج والأنماط الشعرية التي تعكس حقيقة اللاجئ الفلسطيني ومعاناته، كما جاءت في الشعر الفلسطيني المقاوم، وتحديداً في أشعار هارون رشيد.

وقد جاء البحث في محورين هما:

* المحور الأول: اللاجئ والنكبة في الشعر الفلسطيني منذ عام 1948 إلى 1967م.

* المحور الثاني: صورة اللاجئ الفلسطيني في شعر هارون رشيد نموذجاً.

وقد سار البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، وسبق المحورين المقدمة، وتلاهما خاتمة البحث وفيها أبرز النتائج، والملاحظات والأحكام وأخيرا قائمة بمصادر البحث ومراجعه.

Abstract

The Palestinian man who tortured by the asylum and the plight inside and outside home since 1948 till the present day as a tragic humanity presented by the Zionist occupier before the eyes of the civilized world . In this entitled research of " The Palestinian Refugee Image in Palestinian Resistance Poetry ." The poetry of Haroun Hashim Rashid is an example shed the lights of poetry pattern which reflects the Palestinian Refugee real suffering as it comes in the Palestinian resistance poetry specifically in the poetry of Haroun Hashim Rashid. The research came up with two main points : the first point :the refugee plight in the Palestinian Poetry since 1948 to 1967 . The second point : the refugee image of Haroun Hashim Rashid poetry .The research made up of the analytical descriptive method , proceeds the point , the introduction followed by the conclusion includes the famous results , observations , judgments and finally the works cited .

مقدمة:-

واكب الشعر الفلسطيني المقاوم الحديث منه، والمعاصر أحداثاً مهمة رصدها وعبر عنها، ولعل نكبة فلسطين التي حلت بالشعب الفلسطيني منذ عام 1948م من الأحداث المؤلمة التي هزت وجدان كل عربي، وفلسطيني، بل كل إنسان حر في هذا العالم وفي هذا البحث الموسوم بـ "صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المقاوم شعر هارون هاشم رشيد نموذجاً نسلط الضوء على حياة اللاجئ الفلسطيني ومعاناته، والنكبة التي حلت به، وذلك من خلال النصوص الشعرية التي عالجت هذا الموضوع بكل تراكماته الاجتماعية، والسياسية، والوجدانية، وتحديداً شعراء فلسطين الذين عايشوا النكبة، وحياة اللجوء أمثال الشعراء محمود درويش ومعين بسيسو، وسميع القاسم، ومحمد القيسي، ومحمد العدناني، وركزت في المبحث الثاني على صورة اللاجئ الفلسطيني بشكل خاص في شعر هارون هاشم رشيد وعرّفت به من خلال ثلاثة أبعاد عملت على تشكيل المرجعية العلمية والثقافية للشاعر هارون هاشم رشيد ، هي : البعد الاجتماعي، والبعد الثقافي، والبعد الفني.

وتناولت بالدراسة والتحليل أنماط صورة اللاجئ الفلسطيني وأشكالها عنده منذ ديوانه الأول (مع الغرباء) الذين صدر عام 1954م وكيف ربط الشاعر بين صورة اللاجئ، والنكبة، والخيمة، ومعاناته وصبره وثورته على المحتل، وكيف تحول اللاجئ من إنسان يشعر بالبؤس والشقاء إلى ثائر وفدائي، يرفض الظلم والقهر، ويصنع ثورة من أجل استرداد أرضه ووطنه.

المحور الأول: اللاجئ، والنكبة في الشعر الفلسطيني منذ عام 1948م

تعد لفظه "لاجئ – داخل المعجم الفلسطيني – من الألفاظ التي تحمل في طياتها معان ومضامين إنسانية وسياسية ترتبط بألفاظ أخرى مثل النكبة، الهجرة، الرحيل وكلها مرادفات بدأت (قبل حلول موعد انتهاء الانتداب في 1948/5/15م باستخدام العنف والإرهاب وتنفيذ المخططات اللاإنسانية للوصول إلى الأهداف الصهيونية)[1].

واللاجئ الفلسطيني هو ذلك الإنسان الذي تم تهجيره من أرضه ووطنه بالقوة، والقتل، وفق "سياسات التهجير التي نفذتها الحركة الصهيونية"[2] وبمساعدة الاستعمار البريطاني الذي احتل فلسطين منذ وعد بلفور لتحقيق شعار زائف وغير صحيح "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" . ومنذ عام 1948 إلى يومنا هذا وكلمة "لاجئ" لها اعتبارات تاريخية وقانونية وحضارية أيضاً

واللاجئ الفلسطيني كان ولا زال يشكل قضية إنسانية وعالمية ، فإخراج شعب من وطنه إلى الشتات، وإلى مخيمات اللاجئين داخل فلسطين وخارجها شكل علامة فارقة في حياة العرب والفلسطينيين ومن خلال

هذه اللمحة التاريخية والسياسية للفظة اللاجئ الفلسطيني، والنكبة التي حلت به ومعاناته اجتماعياً وفكرياً يمكن توضيح ذلك من خلال النصوص الشعرية التي تناولت حياة اللاجئ الفلسطيني، والظواهر الأدبية والفنية التي واكبت الحدث من بداياته، وبصورة أدق في الشعر الفلسطيني المقاوم منذ منتصف القرن العشرين.

فهذا الشاعر الفلسطيني المشهور محمود درويش في قصيدته الموسومة بـ " بطاقة هوية" يقول:-

سجل
أنا عربي
ورقم بطاقتي خمسون ألف
سجل برأس الصفحة الأولى
أنا لا أكره الناس
ولا أسطو على أحد
ولكني ... إذا ما جعت
آكل لحم مغتصبي
حذار ... حذار... من جوعي ومن غضبي"[3] ؟؟

رسم الشاعر في هذه الكلمات الشعرية صورة للاجئ الفلسطيني الذي يتحدى المحتل والسجان، فهو إنسان عربي لا يكره الناس، فالإنسان الفلسطيني ليس كما يصوره المحتل ويقدمه للعالم على أنه إرهابي ويكره الناس، وكما يحذر الشاعر من ثورة اللاجئ الذي طرد من وطنه، وسلبت أرضه بأنه سيثأر من المحتل الغاصب.

كيف لا والشاعر محمود دروش نفسه عاش النكبة صغيراً وهاجر مع أهله إلى لبنان، وعرف اللجوء، والخيمة، والبؤس، والشقاء، والقهر، والحرمان، فجاء شعره تعبيراً صادقاً عن ثورة اللاجئ الذي يقاتل بشعره من أجل تحرير وطنه إلى جانب السلاح.

ومن الشعراء الفلسطينيين الذين تحدثوا عن اللاجئ والنكبة الشاعر سميح القاسم حيث يقول:

من دليلي إلى قريتي النائية؟
من معيدي إلى بيت جدي القديم؟
من معيدي إلى صدر أمي الرحيم؟
وصدر والدتي الغالية"[4]

تبرز في هذا النص الشعري قدرة الشاعر وشوقه وحنينه إلى المكان الذي عاش فيه، وتكشف عن عمق العلاقة بين اللاجئ الفلسطيني وقريته ذلك المكان النائي، بجوار بيت جده ويتساءل بأسلوب استفهامي إنكاري من سيعيد اللاجئ إلى صدر أمه؟ ويربط ما بين الأرض وصدر الأم، فالأرض بالنسبة للاجئ الفلسطيني صورة تتمثل فيها جميع أفراد أسرته : أمه وأبيه وأهله ورفاقه ، وبهذه الرؤية تصبح الأرض هي

الأم، والأم هي الأرض"[5] ويمكن القول إن صورة اللاجئ في الشعر الفلسطيني المقاوم عكست نوعين أو نمطين من اللاجئين ، لاجئ داخل وطنه، ولاجئ خارج وطنه (المنفى).

والشاعر محمود درويش شاعر مثل اللاجئ خارج وطنه تارة، وداخل وطنه تارة أخرى، وسجن وفرضت عليه الإقامة الجبرية ، وهاجر خارج وطنه، ثم عاد إلى أن وافته المنية، ودفن في مدينة رام الله بالضفة الفلسطينية.

أما الشاعر سميح القاسم فهو يمثل الشاعر الذي يعيش داخل وطنه ويتحدث عن اللاجئ داخل وطنه في المخيمات، وأماكن النزوح سواء في الضفة الفلسطينية، أو قطاع غزة أو في مدن أخرى مثل يافا، وحيفا، والناصرة، وغير ذلك من مدن فلسطين التاريخية.

وإلى جانب الشعر تحدث الشاعر محمود درويش عن اللاجئ الفلسطيني ومعاناته نثراً في كتابه "شيء عن الوطن" فيقول:-

"العودة إلى البيت تعني بالنسبة لي نهاية الجبنة الصفراء نهاية تحرشات الأولاد اللبنانيين الذين كانوا يشتمونني بكلمة (لاجئ) المهينة"[6]

فكلمة لاجئ وما ارتبط بها من كلمات كالنكبة، والهجرة والمنفى، والاغتراب، والخيمة، والنزوح، واغتصاب الأرض ظلت تطارد الإنسان الفلسطيني اللاجئ داخل وطنه وخارج وطنه، وعمقت الإحساس لديه بضرورة العودة إلى الوطن، لأنه يعلم أن كرامته تكون في وطنه وليس في مكان آخر سواه.

ومن الشعراء الفلسطينيين الذين أبدعوا في أشعارهم ووظفوا فيها صورة اللاجئ، صورة فيها التحدي والإصرار، وكل النواحي الإيجابية عبد الكريم الكرمي" أبو سلمى" ومعين بسيسو، ومحمد القيسي، وتوفيق زياد، وأحمد دحبور، وعز الدين المناصرة، والشاعرة فدوى طوقان إلى جانب الشاعرة سلمى خضراء الجيوسي في ديوانها" العودة من النبع الحالم"

فالشاعرة فدوى طوقان صورت حياة اللاجئ الفلسطيني ومعاناته فقالت:-

فهذا شريد وهذا طريد
تظللهم في العراء الخيام
وقد أخلدوا في هدوء بليد
براكين خامدة لا تفور
استحال اللظى في حشاها جليد
قصارى مطامحهم لقمة
مغمسة بهوان العبيد"[7]

ففي هذا النص الشعري (حلم الذكرى) تسلط الشاعرة الضوء على حياة الذل والهوان التي يعشها اللاجئون في أماكن لجوئهم"[8]

"إن النص لا يستسلم بسهولة لهذه المهمة، بل إنه غالباً ما يقاومها بأشكال شتى، بدءاً من الانغلاق وصولاً إلى المراوغة، والمفارقة بين الظاهر والباطن، المعلن والكامن، من أهم أوجه هذه المقارنة وأكثرها أصالة"[9] ولعل الشاعرة فدوى طوقان خير من تتحدث وتبدع في تصوير اللاجئ وهي داخل وطنها وشاهدت بأم عينها معاناة اللاجئين في الضفة الفلسطينية في مخيمات نابلس، والقدس، ورام الله، والخليل ، أما الشاعرة سلمى خضراء الجيوسي فتمثل شاعرة المنفى وصورة اللاجئ

عندها تجمع بين السلبية والإيجابية فتقول:-

إني من القوم الذين
من الجذور اقتلعوا، من الجذور
وأصبحوا على مدارج الرياح
مبعثرين ها هنا وها هنا
لا ينتمون
إلى وطن"[10]" ؟؟

فصورة اللاجئ في هذه الكلمات فيها يأس وضياع، وحسره وتوجع بقالب رومانسي يعكس ألم الغربة والنكبة ، فالشاعرة تشعر بأن شعبها اقتلع من الجذور وأصبح مبعثراً في المنافي، لا ينتمي إلى وطن"[11]"

وتتضح الصورة السلبية للاجئ عند الشاعرة سلمى خضراء الجيوسي في قصيدتها بلا جذور حين تقول:-

راعياً ضج الرنين
ثم ذاك الصوت ملحاحاً حزين
أرسلي غوثك مشرقاً
كل أعمامك أمسوا لاجئين
فتنهدت ملياً، وتحرقت عليهم
ثم أرسلت لأعمامي ثياباً
كنت قد جمعتها للسائلين
وزبيباً كان عندي لم نكن نأكله
منذ ذاك اليوم لم أمنح قروشي سائلاً
فبنو عمي أمسوا لاجئين"[12]"

فحزن الشاعرة لأنها أمست من اللاجئين عكس صورة اللاجئ عندها، صورة مليئة باليأس والضياع، وهذا الواقع المؤلم الذي عاشته الشاعرة خارج وطنها (الأردن) إبان النكبة انعكس في إبداعاتها الشعرية الرومانسية، صورة رسمت ملامح سلبية للاجئ الفلسطيني الذي عانى الفقر، والجوع، والتشرد.

ومن شعراء الوطن والمقاومة الذين تحدثوا عن معاناة الإنسان الفلسطيني الذي أصبح لاجئاً في وطنه، ومضافاً إليها معاناة السجن والسجان، الشاعر المتوكل طه في قصيدته (نحن سواء) حيث يقول:-

والسجن قبر بكل العصور
وفي عصرنا روضة للصغار
أتوا في زوايا الإناء
فنحن بدون السماوات والأرض
نكبر بالموت
نولد في كل حرب وسجن
ولكننا فد جعلنا السجون قلاعاً
تضج شموساً
وسراجاً نطرزه للعراء"[13]

لقد صور الشاعر المتوكل طه في هذه الأبيات صمود الإنسان الفلسطيني في المعتقل، وكيف حول سجنه إلى قلعة بدلاً من قبر كما كان يريد السجان، والمحتل، وجسّد في مشهد بطولي صورة اللاجئ المعتقل الذي جعل من ظلام السجن ينبعث منه النور والحرية، وهذا دفع المحتل إلى ممارسة نوع آخر من الظلم غير السجن ونعني بذلك سياسة الإبعاد وعنها يقول الشاعر المتوكل طه في قصيدته (هل أبعدوك؟):-

لن يبعدوك
وإن بغربتك الجديدة أطلقوك
سيظل وجهك في أزقتنا
المشاعل والجدق
وإن أرادوا موتنا
فلقد عبرنا بالمصابيح الحجارة
كل أيام النفق
هل أبعدوك
وكل هذي الأرض تحملها معك
هل أبعدوك
وطيب هذى الناس يسرى
دافقاً في أضلعك "[14]

في هذا النص الشعري يتحدث الشاعر عن اللاجئ الذي أبعد خارج وطنه ، ويتساءل هل الإبعاد والعزلة تعني إطلاق سراح اللاجئ الفلسطيني ؟ يجيب الشاعر عن سؤاله بأن اللاجئ إذا أبعد حمل معه في قلبه ووجدانه وطنه وأرضه وبين أضلاعه حُب الناس له.

ومن الشعر الفلسطيني التقليدي (الموزون والمقفى) الذي يوصي به الشاعر ابنه اللاجئ بحب وطنه والعودة إلى مسقط رأسه أو الشهادة دون ذلك قول عبد العزيز الرنتيسي في قصيدة (وصية)

هذى وصية والد خلف السدود :. لم تثنه الآلام عن كسر القيود

أنا يا محمد يا بني مجاهد أرجو الشهادة أو إلى "يبنا" نعود

فهناك بيتي حيث مسقط هامتى وهناك آثاري ومقبرة الجدود

وهناك مدرستي ومسجد بلدتي فاعبر إليها واقتحم الحدود

واعلم بأن بلادنا وقف فلا تخدعك أحلام السلام مع اليهود

فبدون تطهير البلاد من العدا فالسلم وهم أو سراب من وعود"[15]

في هذا النص الشعري يتحدث الشاعر عن اللاجئ الفلسطيني في وطنه الذي يوصي ابنه (محمد) بضرورة العودة إلى قريته (يبنا) حيث الذكريات الجميلة (المدرسة. المسجد ومقبرة الجدود ....الخ)

فاللاجئ الفلسطيني في نظر الشاعر يحمل في وجدانه ذكريات الوطن ويشده حنين دائم، وشوق متصل إلى أرض الآباء والأجداد.

ومن شعراء المقاومة الذين عرفوا حياة اللجوء والنفي الشاعر الفلسطيني محمد القيسي وعن ذلك يقول:-

وجهي يفقد التطواف كثيراً
وجهى كرة والعالم يلهو
وأضيع
من يملك منكم وجهه؟
وجهي وطني
يحفل المدن المهزومة – والرايات المنكسرة
وجهي زهرة "[16]

يبدو اللاجئ في هذا النص مستسلماً لواقعة المزري، واقع الهزيمة والانكسار، يسيطر عليه الحزن والكآبة"[17]

أما الشاعر الفلسطيني محمد العدناني فيتحدث عن اللاجئ والنكبة بشيء من الذهول، وعدم التصديق، واللهفة والحيرة فيقول:-

لهفي على القلب لا وجد ولا أمل ولا دموع على الخدين تنهمل

تزفتها يوماً أصبحنا بلا وطن مشردين غدانا اليأس والملل
كانت مناي فلسطين وقد ذهبت فكيف لم يطويني في رمسي الأجل؟
أسير بين قومي يلفعني ثوب هو الكفن المحبوب والأمل
قضت على زعامات ملفقة وأخفقت قلبها في قتلي العلل"[18]

فالشاعر محمد العدناني يعبر بنبرة حزينة يوم أصبح بلا وطن لاجئاً مشرداً بين اليأس والملل يوم فقد وطنه فلسطين، ويحمل مسئولية ضياع الوطن للزعامات الملفقة.

فالشاعر إنسان وجزء من الوطن حين أصبح لاجئاً انعكس ذلك في إبداعاته الشعرية.

ومن شعراء المقاومة الذين هاجروا بعد نكبة عام 1967م، وعاصر نكبة 1948م وهو طالب جـــامعي الشاعر معين بسيسو الذي كتب قصائد واقعية كأنها من دم ونار، تحدث فيها عن الوطن واللجوء، والنكبة حيث يقول في قصيدة (صليل الحبال)

أخي من خلال حبال السياط ومن حلقات القيود الثقال
تطلع إلى وطن الكادحين وقد شنقوه بسود الحبال
ولفوه بالخرق الباليات وألقوه في ظلمات الحفر
وهالوا عليه التراب الكثيف كأنه لم يكن في ربيع العمر
أخي من خلال الجدار الكئيب ومن فجوات الدجى والحطام
تطلع إلي الأعين الغائرات وقد علقت بسقوف الخيام
أخي من هنا سوف تجرى السيول فتجرف أغلالنا والوحول
ويثأر من قاتليه القتيل"[19]

تبرز في هذا النص الشعري قدرة الشاعر على رسم صورة مؤلمة للاجئ الفلســطيني داخــل وطنــه (وطن الكادحين) حيث المعاناة والحرمان والجوع، لكن الصورة الإيجابية للاجئ تكمن في الثأر مــن المحتــل الذي سلب الأرض

ومن شعراء المقاومة الفلسطينية الذين عاصروا النكبة خارج فلسطين الشاعر أحمــد دحبــور الــذي يصور اللاجئ بالإنسان الذي يرفض الموت، ويصمد ويقاتل من أجل العودة إلى الوطن حيث يقول:-

ألا يموت اللاجئون
قل لا يموت اللاجئون
خيم .. وليل مشمس
فأس.. ورأس يابس
زنزانة .. ويقاتلون

قل لا يموت اللاجئون"[20]

ويرفض الشاعر أحمد دحبور فكرة أن يبقى اللاجئ في المخيم، لذلك عليه أن يثور على ذلك الواقع الأليم الذي أوجده المحتل من حياة اللجوء والخيام فيقول:-

آن للمخيم أن يغور
آن للأرض التي ضبطتها تموت أن تدور
آن لي .. وآن...
هكذا انتزعت البندقية من أسرها
فانتزعتني من مخيم الهوان"[21]

فصورة اللاجئ في شعر أحمد دحبور صورة إيجابية ثائرة ترفض المخيم، وتدعو للمقاومة (البندقية).

فمن خلال النصوص الشعرية الواردة في هذا المبحث، والتي تحدثت عن صور اللاجئ الفلسطيني في إبداعات شعراء فلسطين الذين عايشوا نكبة فلسطين منذ عام 1948م ثم نكبة عام 1967م سواء من كانوا داخل الوطن أو خارجه، جاءت قصائدهم تحمل صوراً متعددة تجمع بين الإيجاب والسلب، واليأس والأمل، والحقيقة والوهم في تصوير اللاجئ الفلسطيني ومعاناته، والنكبة التي أصابته، وحملت صور اللاجئ أبعاداً فكرية ووجدانية عبر كل شاعر فلسطيني عنها بطريقته فنياً فمنهم من كان واقعياً، ومنهم من كان رومانسياً، أو تقليدياً، أو رمزيا.

وتتضح صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المقاوم بأشكال أكثر وضوحاً عند التعرف عليها من خلال شاعر اهتم باللاجئ الفلسطيني، ومعاناته في إبداعاته الشعرية منذ بداياته لنظم القصيد ، ونعني بذلك الشاعر هارون هاشم رشيد.

المحور الثاني : صورة اللاجئ الفلسطيني في شعر هارون هاشم رشيد نموذجاً

يطرح هذا المحور سؤالين مهمين، ويجيب عنهما في ثناياه.

السؤال الأول: من هو الشاعر هارون هاشم رشيد؟ وما هي العوامل التي ساهمت في تكوينه الشعري؟ وما مدى تجربته الشعرية في مجال الشعر الفلسطيني المقاوم؟

أما السؤال الثاني: كيف جاءت صورة اللاجئ الفلسطيني ومعاناته في شعره؟

يمكن دراسة حياة الشاعر هارون هاشم رشيد، والعوامل التي ساهمت في إبداعه الفني من خلال عدة أبعاد أبرزها البعد الاجتماعي، ثم البعد الثقافي، وأخيراً البعد الفني.

فالبعد الاجتماعي هو " مجموعة المؤثرات البيئية وتفاعلها وآثارها في شعر الشاعر، والظروف الاجتماعية التي عاشها، والاغتراب الاجتماعي"[22] . ولد الشاعر الفلسطيني هارون هاشم رشيد عام 1927م في حي الزيتون أحد أحياء مدينة غزة من أسرة متوسطة الحال، غلب عليها التدين، والمحافظة على أصول الدين والتقاليد الأصيلة"[23]

وإذا كان الشعر الذي يصدر عن شاعر يصور بيئته الاجتماعية وخصائصها فإن الشاعر يتأثر " بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، ويصدر عنه في شعره متأثراً بذلك، وهو في الوقت نفسه يؤثر في الواقع الاجتماعي بما يصدر عنه من أشعار يتلقاها أفراد المجتمع ويتأثرون بها"[24] كان والد الشاعر راوياً للشعر، ومنشداً له، وكان الشاعر منذ طفولته شغوفاً بسماع مثل هذه الأناشيد، والاستماع لوالده، ولقد كان لهذه الظروف الأولى التي عاشها الشاعر الأثر الكبير في التمهيد لنبوغه الشعري فيما بعد"[25]

وقد تحدث الشاعر عن حياته، وتجربته الشعرية، في العديد من المقابلات التي أجريت معه، وأشار إلى الجو الاجتماعي القائم على التسامح الديني والعقائدي"[26] الذي نشأ فيه، وظهر ذلك في نتاجه الشعري جلياً. وعلى سبيل المثال يرى أن مدينة القدس عربية إسلامية، مسيحية، إلى جانب وجود بعض المعالم اليهودية ، وينادي لإنقاذ القدس بشعره قائلاً:-

لعينيها
مدينتي التي سجنت
لمسجدها...
لأقصاها
لحرمتها التي انتهكت
لخطو محمد فيها
لما حملت
وما حفظت
لمريم والمسيح"[27]

وعندما يتحدث الشاعر عن وطنه شعراً يخاطب كافه طوائفه من مسلمين ومسيحيين فيقول:-

يا وطني
ينزف جرحك
لا تلتئم
يا وطني عروبتنا
المقهورة
والإسلام
يأكل الكلمات
النيّرة الإلهام
يا خطو يسوع،
ومحمد

يا وطن الأعلام"[28]

وبتتبع البعد الاجتماعي في حياة الشاعر، وأثر ذلك في شعره يمكن القول إن حياته بدأت منذ ولادته ومرحلة الطفولة والصبا ، ثم حياة الشباب منذ عام 1927م وحتى عام 1948م ، عام النكبة التي عاصرها الشاعر في ريعان شبابه وتطوع لمساعدة إخوانه المهاجرين الذين وفدوا إلى قطاع غزة ، ثم نجد مرحلة ثانية بعد عام 1948م إلى عام 1967"[29] حيث شاهد نكبة فلسطين الثانية بعد سقوط قطاع غزة، والضفة الغربية وكل فلسطين في أيدي المحتل الصهيوني، وأثر ذلك في حياته ومسيرته الشعرية فنياً، وصقلت الأحداث المؤلمة تجربته الشعرية ، وسنرى ذلك بوضوح في ديوان الأول وقصيدة (مع الغرباء).

أما المرحلة الثالثة والأخيرة في حياته الاجتماعية فتتجسد منذ خروجه من مدينة غزة عام 1967م، وصولاً إلى يومنا هذا ، فالشاعر ما زال على قيد الحياة ، وهو مقيمً في القاهرة ، يعيش حياة الاغتراب قريباً من وطنه وشعبه، حيث نتاجه الشعري، وتجربته الممتدة فنياً.

أما البعد الثقافي في حياة الشاعر فيمكن تلخيصه في مجموعة عوامل أهمها الموهبة (التي وهبه الله إياها، وإنما يصقل هذه الموهبة بالاطلاع على ثقافته ولغته، إضافة إلى ثقافات الأمم الأخرى، مما يساعد على اتساع الرؤية الفكرية لديه"[30] ومن خلال البعد الثقافي في حياته نجد ثقافته المتنوعة، وتعدد مصادر تجربته الشعرية، كذلك عمله في الصحافة والإعلام، ومندوباً لدولة فلسطين لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، كل ذلك تتطلب منه أن يكون على قدر كبير من الثقافة الواسعة والمتنوعة ن إضافة إلى أنها كانت وراء تكوين الشاعر الثقافي"[31]

ومن المنابع الثقافية للشاعر الكتب التراثية، وخاصة كتب الأدب العربي القديم، ودواوين الشعراء القدامى، ولا يخفى تأثر الشاعر هارون هاشم رشيد بالشاعر العباسي المشهور (المتنبي) ولعل تمسك الشاعر في نظمه لقصائده بالشكل التقليدي خير دليل على تمسكه بالتراث الشعري القديم.

وإلى جانب ثقافته التراثية نلمح ثقافته الإسلامية في شعره فحفظه للقرآن الكريم، والكثير من الأحاديث النبوية الشريفة وروحه الدينية وثقافته الوطنية ، كل ذلك تجسد في تجربته الشعرية فنياً ولاسيما بعد إطلاعه على دواوين فحول الشعراء الفلسطينيين أمثال إبراهيم طوقان، وعبد الرحيم محمود، وعبد الكريم الكرمي وغيرهما ، إلى جانب قراءاته لأشهر الشعراء العرب في العصر الحديث أمثال أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم وغيرهم الكثير . وقبل أن نختم الحديث عن البعد الثقافي في حياته لابد من الإشارة إلى الدور المهم الذي ربطه بالشاعر والمعلم الفلسطيني سعيد العيسى الذي أشرف على تعليمه (أيام دراسته الأولى، حين كان الشاعر سعيد العيسى معلماً وموجهاً للشاعر"[32] وبعد نضوج ثقافته التي تجسدت في أشعاره الوطنية والقومية والدينية والتراثية، انعكست أيضاً في كتاباته النثرية سواء في مؤلفاته، أو في مقالاته الصحفية، وغير ذلك.

لقد "استطاع الشاعر – هارون هاشم رشيد – أن يجمع بين الثقافة والخبرة، فعايش القضية، وتفهما، وتعمقها... فكانت ثقافته ثقافة تؤمن بالتجديد والتحرر"[33]

أما البعد الفني فيقصد به مجموع الأمور والقضايا والعوامل التي أغنت تجربة الشاعر فنياً، وقد سبق ذكر أهمها ، كثقافته واطلاعه على دواوين الشعراء القدامى، ومعاصريه عربياً وفلسطينياً، وكذلك جمعه بين الأصالة والمعاصرة في إبداعه الشعري، ومضمون هذا الإبداع من لغة شعرية، وصور شعرية، ومعجم شعري، وموسيقى شعرية أيضاً، بالإضافة إلى خصوصيته الفنية كشاعر واقعي التزم بقضايا شعبه، وأمته، وجّسد ذلك منذ ديوانه الأول "مع الغرباء" عام 1954م، وكذلك موهبة الشاعر الفنية منذ فترة مبكرة ... عندما دخل الكلية الوطنية بغزة، والتقى بالشاعر (سعيد العيسى) الذي قال له ذات يوم" هارون فيك شاعر" هذه الكلمات أعطته تشجيعاً كبيراً "34".

ومن الأبعاد الفنية في حياته الشعرية تأثره بالشعراء الذين التقاهم، أو قرأ لهم كشعراء المهجر ميخائيل نعيمه، وجبران خليل جبران، (والتقى الشاعر كثيراً بالشعراء والأدباء مثل الشاعر العراقي أحمد صافي النجفي"35" ويمكن القول إن للنقاد دور مهم في مسيرة الشاعر وتجربته الشعرية فنياً وكذلك آراء الشعراء الذين ألقى شعره بين أيديهم فمن النقاد الذين نقدوا دواوينه الشعرية الناقد "عبد اللطيف السحرتي، وإبراهيم عيسى الناعوري، والدكتور ماهر حسن فهمي"36" والدكتور كامل السوافيرى، وغيرهم الكثير.

ولعل طول التجربة الشعرية منذ أو ل قصيدة نظمها عام 1947م والتي يقول فيها :-

يا قابعاً فوق الجبال العالية
يا طاوياً رمل الصحاري الصالية
يا مبحراً عبر البحار العالية
هل أنت مصغي في الدجى لدعائية
فأنا أخوك وأنت ... أنت رفيقي"37"

وصولاً إلى يومنا هذا (مارس 2012م) وعلى مدار أكثر من ستين عاماً، والشاعر يبدع قصائد فنية تجمع في أغلبها بين الواقعية والتقليدية، ويتخللها الرمز ، أحياناً نظم الشعر الحر إلى جانب القصيدة الموزونة المقفاة.

كل ذلك أثرى شعره فنياً (ويؤكد الشاعر وضوحه وعدم لجوئه للإغراق والغموض حين يُفّرق بين المعاصرة، والغموض ... وأكرر دائماً أن الشاعر يجب أن يعبر عن ذاته بصدق"38"

وخلاصة القول إن الحديث عن الشاعر هارون هاشم رشيد وفق البعد الاجتماعي، والثقافي، وأخير البعد الفني يطلعنا على شاعر امتلك ناصية القول في إبداعاته، من خلال أدوات فنية، وتجربة شعرية غنية وثقافية متعددة المصادر، وموهبة وذكاء، وقدرة على الصبر وتحمل رحلة الحياة والشعر.

ويظهر ذلك بوضوح أكثر بعد الاطلاع على موضوع مهم في أشعاره (اللاجئون الفلسطينيون، ومعاناتهم) وكيف صور لنا ذلك منذ ديوانه الأول.

بالرجوع إلى قصائده الشعرية التي جمعها في ديوان هارون هاشم رشيد الذي صدر في بيروت عـــام 1981م

نجد قصيدة (مع الغرباء) والديوان صدر عام 1954م نسبة لهذه القصيدة التي نظمهـــا عـــام 1951م بدأها بـــ معسكر البريج هو أكبر معسكر للاجئين في قطاع غزة، فإليهم في البريج وإلى جميع لاجئي فلسطين " أهدي هذه العبرات..."[39] يقول في مطلها:-

أتت ليلى، لوالدها
وفي أحداقها ألمُ
وفي أحشائها نار
من الأشواق تضرمُ
وقد غامت بعينيها
طيوف هزَّها السقم
وقد أنام
البريج
أسى
فلا صوتٌ، ولا نغم"[40]

بداية أشير إلى أن قصائد هذا الديوان (مع الغرباء) جاءت بعد نكبة عام 1948م في مجملها تتحـــدث عن (أحوال اللاجئين وتصوير مآسيهم مثل (مع الغرباء) و(أين المفـــر) و(مهـــاجرون) و(أحـــزان لاجئـــة) و(لاجئ في العيد) ... ويتحدث الشاعر عن هذا الديوان ... فيه الغربة والتشرد والأسى والحزن، وفيه لأمل... صورة الواقع، وإن بدا أنه أكبر من الواقع صورة لاجئة فلسطينية تأتي إلى والدها بعد الاغتراب ... لماذا نحن يا أبتي لماذا نحن أغراب ؟؟"[41] هذا السؤال الكبير الذي ظل وسيبقى إلى أن يعود الوطن "[42]

إن صورة اللاجئ الفلسطيني عند هارون هاشم رشيد في ديوانه الأول صورة مليئة بالأسى والـــذهول وعلامات الاستفهام ، وعلامات التعجب ثم الرد على ذلك بالتماسك المجتمعي وإحياء الذاكرة الخصبة وتلاهـــا فيما بعد مرحلة الانبعاث وتحقيق الذات"[43]

وفي قصيدة (مهاجرون) يربط الشاعر بين اللاجئ والخيمة فيقول:-

ومهاجرين ، معفَّرين، على دروب التيه هاموا يمشون والأقدار كابيةٌ .. فما فيها ابتسامُ
أقواتهم ماذا؟؟! وكيف؟؟! فليس عندهم طعامُ .

****

هذي الخيام ..ألا ترى ..؟!! ضاقت بمن فيها الخيامُ
لا..لا يروِّعك السقامُ فلن يُحطمها السقام

بشرى فلسطين الحبيبة يوم ينتفض الحطامُ "44"

لقد ارتبطت صورة اللاجئ عند الشاعر، وغيره من الشعراء الفلسطينيين بالخيمة ، هذه (الخيمة) التي كانت قديماً تعني الاستقرار والراحة، استحالت عندهم إلى رمز البؤس والشقاء"45" ولا تأتي مناسبة، أو يوم أو عيد إلا ويصور الشاعر هارون هاشم رشيد تأثير ذلك على حياة اللاجئ الفلسطيني في منفاه، في الوطن أو الشتات ، فنزول المطر يسبب أزمة للاجئ في خيمته ، وكذلك الرياح في فصل الشتاء تعصف به وبمأواه، وكذلك يوم عيد الفطر لا يحمل السرور للاجئ ، فهو في خيمته السوداء يتذكر قريته ومدينته، وليس له إلا الصبر.

وإلى جانب صورة اللاجئ والخيمة، ولفظة أخرى هي الإحساس بالنكبة (فجعل إحساسه الذاتي بالنكبة موصولاً بالإحساس الجماعي) "46"

ثم لشعور اللاجئ بالمرارة والخيبة بعد مرور عدة سنين على النكبة بعد ذلك يتحول هذا الشعور إلى يقظة وثورة وتحفز، ويصبح اللاجئ الفلسطيني فدائياً يقاتل ويكافح ويجاهد من أجل استرداد وطنه، ويعلن التحدي ويعبر الشاعر عن ذلك بقوله في قصيدة صرخة لاجئ:-

أنا لن أعيش مشرداً أنا لن أظل مقيدا
أنا لي غدٌ ... وغدا سأزحف ثائراً متمردّا
أنا صاحب الحق الكبير وصانع منه الغدا
أنا ثورة كبرى .. تزمجر بالعواصف .. والردّى"47"

"إن تعبير الشاعر عن هذا الواقع الجديد كان يحمل ملامح المستقبل، ويحمل صورة جديدة للاجئ الفلسطيني. "48"

فصورة اللاجئ أصبحت تعني الفدائي، والمقاتل من أجل العودة إلى الوطن، بدلاً من الإنسان الذي يشعر بالبؤس، والحسرة، والنكبة.

وتتوالى صورة اللاجئ الفلسطيني من صور سلبية إلى صور إيجابية ومن الذاتية والفردية إلى روح الجماعة فبعد ديوان " مع الغرباء يأتي ديوان "عودة الغرباء "عام 1956م، ثم ديوان غزة في خط النار عام 1957م، فديوان أرض الثورات عام 1959م، فديوان "حتى يعود شعبنا عام 1966م، ثم ديوان "فدائيو" عام 1969م، فمزامير الأرض والدم عام 1970 "49"

وفي ثنايا قصائد هذه الدواوين سالفة الذكر تجسدت صورة اللاجئ الفلسطيني مطبوعة بطابع واقعي من الناحية الفنية ، وبلغة شعرية بسيطة تارة، وغنائية تارة أخرى ، وصورة شعرية مستمدة من الواقع ، وخيال شعري خصب، ومعجم شعري غزير بالألفاظ المعبرة والموحية، بعيداً عن الغموض والإغراق والإبهام .

ولا أبالغ إذا قلت بأن يعد شاعر "الوطن والعودة" وأشهر من دافع عن أبناء وطنه من اللاجئين والمهاجرين، والنازحين داخل الوطن، وخارجه ، لذلك كله وأكثر تغرب الشاعر عن وطنه واغترب ، وأحب أرض بلاده ، أرض الآباء والأجداد ، فلسطين أرض الحضارات، والديانات تنتظر يوماً تتحول فيه صورة اللاجئ الفلسطيني إلى صورة العائد إلى وطنه شامخاً منتصراً.

وأخيراً "إن صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المقاوم "صورة تستحق منا الرؤية الموضوعية والفنية ، وخاصة تلك الصورة التي أبدعها الشاعر هارون هاشم رشيد في مجمل قصائده، وعبر تجربته الشعرية الطويلة.

الخاتمة:

من خلال كل ما تقدم عن صورة اللاجئ الفلسطيني، في الشعر الفلسطيني المقاوم وتحديدا في أشعار هارون هاشم رشيد يمكن الوصول إلى الملاحظات، والأحكام، والنتائج الآتية :-

- شكلت صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر العربي عامة، والشعر الفلسطيني بوجه خاص حدثاً بارزاً ارتبط بنكبة فلسطين عام 1948م. وتعمق الموضوع أكثر بعد نكبة عام 1967، وضياع فلسطين، واحتلالها بالكامل على يد المحتل الصهيوني

- يمكن القول إنه لا يكاد يخلو ديوان شعري من دواوين شعراء فلسطين من الحديث عن اللاجئ الفلسطيني، والنكبة، والهجرة، والوطن باعتبار ذلك مكوناً رئيساً في حياة الشعراء، وإبداعاتهم الفكرية والفنية، فمنذ عام 1948م إلى يومنا هذا أبداع الشعراء في تصوير اللاجئ الفلسطيني وهمومه وقضاياه سواء اللاجئ خارج وطنه أو داخله.

- جاء بحث "صورة اللاجئ في شعر هارون هاشم رشيد استكمالاً لأبحاث تناولت هذا الموضوع في الشعر الفلسطيني الحديث كدراسة الدكتور حسام جلال التميمي وعنوانها "صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني الحديث (1967-1990م) كذلك دراسة الدكتور خالد على مصطفى " الشعر الفلسطيني الحديث 1986م التي تحدث فيها عن اللاجئ في المنفى ، وتحدث عن المعنى المادي، والمنفى المعنوي للإنسان الفلسطيني، وأخيراً دراسة الدكتور واصف أبو شباب التي درس فيها شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر 1981م وأشار فيها إلى صورة اللاجئ وفق النمط الكلاسيكي، فالرومانسي، فالوا قعي دون الكشف عن صورة اللاجئ من الناحية الموضوعية

- يمضي اليوم أكثر من ستين عاماً على نكبة عام 1948م، واللاجئ الفلسطيني داخل وطنه، وخارجه يقاوم، ولم تنكسر إرادته، وعزيمته وإصراره، وإرادته في تحد، والشعر الفلسطيني الحديث منه والمعاصر يرفع لواء المقاومة والتحدي إلى جانب السلاح من أجل أن يعود اللاجئ إلى قريته، ومدينته ووطنه وتتحول صورة اللاجئ إلى صورة المقيم في بلده، وليس ذلك على الله بعزيز.

أخيراً فإن هذا البحث تناول قضايا موضوعية، وأخرى فنية عند شاعر اشتهر بشعره المدافع عــن اللاجئــين، وقضاياهم فالشاعر هارون هاشم رشيد بدأت تجربته الشعرية مع نكبة فلسطين عام 1948م، ولا تــزال إلـــى يومنا هذا إبداعاته متدفقة فيما يزيد عن ستين سنه أطال الله في عمره، فهو بحق شاعر الوطن والعودة.

هوامش البحث

1- الموسوعة الفلسطينية، أحمد المرعشلي وآخرون المجلد لأول، الطبعة الأولى دمشق 1984م ص.585

2- المرجع نفسه، ص.584

3- ديوان محمود درويش، محمود درويش، الطبعة 14 دار العودة بيروت 1994 ص.66

4- الأعمال الشعرية الكاملة، سميح القاسم، الطبعة الأولى دار الجيل بيروت 1992م ص.54

5- صورة اللاجئ في الشعر الفلسطيني المعاصر، محمد مصطفى كلاب- دراسة قيد النشر - 2012م ص.5

6- شيء عن الوطن، محمود درويش، الطبعة الأولى دار العودة بيروت 1971م ص.214

7- الأعمال الشعرية الكاملة، فدوى طوقان، الطبعة الأولى، الدار العربية للدراسات والنشــر بيــروت 1993م ص133-.134

8- في النص الشعري العربي – مقاربات منهجية، الدكتور سامي سويدان الطبعة الثانية، دار الآداب بيــروت 1999م ص..18

9- ديوان "العودة من النبع الحالم "سلمي خضراء الجيوس، دار الآداب بيروت 1970م، ص.30

10- صورة اللاجئ في الشعر الفلسطيني المعاصر د. محمد مصطفى كلاب – دراسة قيد النشر – ص.10

11- ديوان العودة من النبع الحالم سلمى خضراء الجيوّسي ص.53

12- شعر الانتفاضة، عادل أبو عمشة (دراسة واختيار الطبعة الأولى اتحاد الكتاب الفلســطيني فــي الضــفة والقطاع 1991م ص.679

13- المرجع نفسه ص79-.80

14- ديوان "حديث النفس"، عبد العزيز الرنتيسي، الطبعة الأولى، مكبتة آفاق غزة 2005م ص30.
15- ديوان محمد القيسي، محمد القيسي المؤسسة.
16- صورة اللاجئ في الشعر الفلسطيني المعاصر، د/ محمد مصطفى كلاب (مرجع سابق) ص.12
17- ديوان اللهيب، محمد العدنان، المكتبة العصرية صيدا 1954، ص34.
18- الأعمال الشعرية الكاملة، معين بسيسو الطبعة الأولى، دار العودة بيروت 1981م ص64-65م
19- الأعمال الشعرية الكامل، أحمد دحبور، دار العودة بيروت 1985م ص.42
20- المرجع نفسه، ص.43
21- هارون هاشم رشيد – الشاعر الفلسطيني – الشخصية – الموقف – التشكيل. أطروحة ماجستير مخطوطه – إعداد الطالب سعيد محمد الفيومي نوقشت عام 1994م جامعة المنيا – قسم اللغة العربية – مصر – ص19.
22- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي مرجع سابق ص.19
23- الواقع الاجتماعي في شعر حافظ وشوقي، د/ محمد عويس محمد بحث نشر في مجلة فصول عام 1983م ص.246
24- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي ص.19
25- المرجع نفسه، ص.20
26- ديوان هارون هاشم رشيد، الطبعة الأولى، دار العودة بيروت 19871م ص.443
27- المصدر نفسه، ص.583
28- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي ص.28
29- المرجع نفسه، ص.3
30- المرجع نفسه ، والصفحة نفسها.
31- المرجع نفسه، ص.8
32- الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، الدكتور كامل السوافيري الطبعة الأولى مكتبة الأنجلو المصرية 1973م ص346.
33- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) مرجع سابق، ص.52
34- المرجع نفسه، ص.53
35- المرجع نفسه، ص55-.56
36- القصيدة لم تنشر في ديوان " الأعمال الشعرية الكاملة بل أشار الشاعر إلى نشرها في مجلة، الغد التي كانت تصدر في القدس عام 1947م، انظر: هارون هاشم رشيد – أطروحة ماجستير ص53 .
37- هارون هاشم رشيد، اللقاء مع الشاعر) مجلة الفيصل السعودية حزيران 1988م ص46-.47
38- ديوان هارون هاشم رشيد، ص7.

39- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
40- المصدر نفسه، ص.8
41- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي مرجع سابق ص54-.55
42- المرجع نفسه ص.74
43- ديوان هارون هاشم رشيد، ص.189
44- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي ص.75
45- المرجع نفسه ص.78
46- ديوان هارون هاشم رشيد ص173.
47- هارون هاشم رشيد (أطروحة ماجستير) سعيد محمد الفيومي، ص85.
48- ديوان هارون هاشم رشيد ص417-421.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، د/ كامل السوافيري الطبعة الأولى مكتبة الانجلـــو المصـــرية 1973م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد دحبور، دار العودة بيروت 1985م.
- الأعمال الشعرية الكاملة، سميح القاسم، دار العودة بيروت 1987م.
- الأعمال الشعرية الكاملة فدوى طوقان الطبعة الأولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1993م.
- الأعمال الشعرية الكاملة محمود درويش المطبعة دار العودة بيروت 1994م.

- الأعمال الشعرية الكاملة معين بسيسو، الطبعة الأولى، دار العودة بيروت 1981م.
- الشعر الفلسطيني الحديث، د/ خالد على مصطفى ، الطبعة الثانية ، دار الشئون الثقافية بغداد 1986م.
- الموسوعة الفلسطينية، أحمد المرعشلي وآخرين (أربع مجلدات) الطبعة الأولي دمشق 1984م.
- ديوان العودة من النبع الحالم، سلمى خضراء الجيوسي، دار الآداب بيروت 1970م.
- ديوان هارون هاشم رشيد، هارون هاشم رشيد الطبعة الأولى، دار العودة بيروت 1981م.
- ديوان حديث النفس، عبد العزيز الرنتيسي، الطبعة الأولى، مكتبة آفاق غزة 2005م.
- ديوان اللهيب، محمد العدناني المكتبة العصرية صيدا 1954م.
- ديوان محمد القيسي، محمد القيسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان بيروت 1985م.
- شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر، د/ واصف أبو شباب، الطبعة الأولى دار العودة بيروت 1981م.
- شعر الانتفاضة، د/ عادل أبو عمشة (دراسة واختيار) الطبعة الأولى، اتحاد الكتاب الفلسطيني في الضفة والقطاع 1991م.
- شيء عن الوطن، محمود درويش الطبعة الأولى دار العودة بيروت 1971م.
- في النص الشعري العربي – مفارقات منهجية، د/ سامي سويدان الطبعة الثانية، دار الآداب بيروت 1999م.
- صورة اللاجئ في الشعر الفلسطيني المعاصر، د/ محمد مصطفي كلاب دراسة قيد النشر – 2012م.
- هارون هاشم رشيد، الشاعر الفلسطيني (الشخصية. الموقف، التشكيل) رسالة ماجستير، (مخطوطة) إعداد الطالب/ سعيد محمد الفيومي، نوقشت في مصر بجامعة المنياْ- كلية الآداب – قسم اللغة العربية 1994م.

المجلات:

- مجلة الفيصل/ السعودية / عدد 137 حزيران 1988م.
- مجلة فصول- القاهرة / مجلد 3 / ج2 / 1983م.